Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحاولوا طمس الوقائع . ان العاطفيين وحدهم هم نحن . فنحن الذين ننظر الى الشعر وإلى كل فن بأنه زينة سطحية للحياة نهرب من عالم قاس فنواجهه بالعاطفية . لقد نظروا إليه باستقامة . كانوا غير عاطفيين أبداً . ان الروماني هو الذي قال : ما أعذب ان يموت المرء من أجل بلده . الإغريق لم يقولوا ان من العذب ان تموت من أجل أي شيء . إنهم لم يكذبوا مثل هذا الكذب .

الخطبة الجنائزية الكبرى التي ألقاها بركليس على أولئك الذين ماتوا في الحرب تقف مثالا لا شبيه له في كل ماقيل من كلام . ليس فيها اي تمجيد ولا كلمة تعلن البطولة . إنها قطعة من التفكير الواضح والحديث القويم . فالخطيب يخبر مستمعيه ان يصلوا إذ ربما لايموتون في معركة كما مات هؤلاء . انه لم يشر على الآباء الحزانى أمامه ان يكونوا سعداء لأن ابنائهم ماتوا من أجل أثينا . انه يعرف أنهم لايريدون منه ان يقول اي شيء سوى الحقيقة خاطبهم :

بعضكم في سن قد يأمل ان يكون له أطفال آخرون ، وعليهم ان يتحملوا حزنهم المرير ، والى هؤلاء الذين قطعوا سن الشباب أقول : هنئوا أنفسكم بأنكم كنتم سعداء خلال القسم الأعظم من عمركم ، وتذكروا ان حياتكم بألم لن تستمر طويلاً ، وعزوا أنفسكم بمجد أولئك الذين رحلوا .

إننا نقول إنه عزاء بارد . صحيح ولكن الناس المفجوعين هكذا لايمكن تعزيتهم ، وبركليس يعرف مستمعيه لقد واجهوا الوقائع مثلما واجهها هو . وقراءة الكلمات الهادئة الواقعية البارزة تذكرنا بها شدة التناقضات في الخطب التي تلقى في كل مكان على قبور الجندي المجهول .

وانسجاماً مع هذه الروح نرى تلك القبرية التي غالباً مايستشهدون بها والتي رفعت على قبور اللاسيديمونيين الذين سقطوا في ترموبيلا . لقد خاضوا معركتهم حتى الموت ولا أمل لهم في المساعدة ، وبموتهم هذا انقذوا اليونان . ولكن كل شاعر يكتب لهم قبرية يرى من الأنسب ان يقول لهم :

أيها العابر أخبر اللاسيديمونيين إننا
نضطجع هنا طاعة لقوانينهم